ليشهد بذلك او العالم ما سوى الله انما
واستعماله هنا في العقلا
لتغليبهم لفضلهم

تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقول الرازي اجمعنا على ان المراد الانس
والجن مودل بل مردود واما بقية الجمادات فعلى ما ذهب اليه
بعض المتأخرين من عموم رسالته للملائكة وهم مخصوصون انهم كلفوا
بتعظيمه والايمان به واشاده ذكره وللجمادات انه مركب فيها ادراكا
ليؤمن به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان
الحال فقط خلافا لمن زعمه على الله اي على العلم بذاته واسمائه وصفاته
وافعاله وبما يجب له من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص
بل وكل ما لم يتصل الى اعلى غايات الكمال وما يجوز له من ايجاد الخلق
واعدامهم وبما يمتنع عليه من المحالات التي لا يتعلق بها القدرة
كما هو مقرر في محله وبالتوحيد اي تطلبه منهم توحيده تعالى
بان يقروا بانه تعالى واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته
فلا نظير له بوجه وافعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وظاهر
المتن ان التوحيد بالاله كلفتنت بالعلم وبوجه بان العلم بالتوحيد
كما ذكر بينا عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمائه وصفاته
وافعاله كما تقرر وهو اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه المحجة
اي الطريقة التي رضيها الله تعالى التي امر بها وبينته عليها البيضا
اي النيرة المضيئة الواضحة التي لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يختفي
فيه من افة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم
على الواضحة البيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا
هالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له
منهم مما اشار الناظم اليه بقوله وان شق تحمله الى اخره اطاع الله
له اكثرهم حتى صار وامن اكابر اتباعه كما قال فيما هو زايده
رحمة واصلة اليه الله وهي في الاصل ميل وعطف نفساني وغايته

التفضل

التفضل والانعام او اراده تهما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة
العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القران او السنة
لله تعالى واستحال عليه معناها يراد بها غايتها اي فبسببه رحمة
الله لهم وعطفه عليهم ببركة لين رسوله وصبره عليهم كما يشير
لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الذي اقتبس الناظم منه
هذا ايقظ قلوبهم وازال ما فيها من كبر وغي فخبثهم لانت صخرة اي
الحجر العظيم من بيانية وجعل الشارح ذلك صفة للصخرة مع كون
من بيانية بعيد اباتهم اي امتناعهم قسما اي صلبة لا يوثر
فيها معول على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل بين لانت
وصما وهو من الطباق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة بتضاد او نفي واثبات او عدم
وملكه ونحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه
واتبعوه فعلم انه استعار الصخرة التي في غاية الصلابة لا بايهم
منه او لا اذا كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والابدال والليونة
زوال صلابتها لاتباعهم له وانقيادهم لجميع اوامره ونواهيه اخرا
وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته لهم لا
بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من احببت ولكن
يهدي من يشا و بعد ان لا نواله ببركة لينه لهم لم يزل لهم تزايد
في استجابة له اي اجابة دعوته وامتثلت اشارته بنصر
وفتح اي بسبب ما اعطاه الله من النصر على الاعدا بكثرة الاتباع
والقاء الرعب في القلوب والفتح لبلادهم باخماد شوكتهم واستيصال
شافتهم بعد ذلك اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم
وباتباعه لقلة وتحزب قتال الاعدا وتحميلهم منا وانته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)